فعلى العامل ان لا يفرق في رؤية عمله بين الانسان وبين البهائم وكل
من ادرك في نفسه تفرقة بين ان يطلع على عبادته انسان او بهيمة ففيه
شعبة من الرياء ولذا قال ايمان مرء لم يكون تكاملا اي لا يكمل ايمان
المرء حتى يرى ناسا بابل مثلا اي حتى يراهم كالابل فتكون مشاهدة
الابل ومشاهدة الناس عنده سواء واذا استوى عنده مشاهدتهما فيكون
عنده بالضرورة مدحهم وذمهم سوا لكونه لا يتوقع منهم شيئا كما لا
يتوقع من الابل شيئا فلا يغيره الذم ولا يسره المدح لم يخش
لومة لائم في طلب رضى ذي العلا لانه تدري ان كلامهم سواء كان
في استحسان او استقباح ريح يخرج من افواههم فتزول ولما
كان من الناس من يترك العمل خوفا من الرياء لكونه من المهلكات
اشار الى ذمه بقوله عمل لاجل الناس شرك ثم تركه لاشراكه
غيره في عمله تركه اي وترك العمل للناس ذاك هو الرياء سبهللا
اي لا دنيا ولا اخرة لان فيه التفاتا الى الخلق وموافقة للشيطان
حيث كان سببا للبطالة وترك الخيرات فانه يدعوك اولا الى ترك
العمل فان لم تجبه دعاك الى الرياء فاذا فعلته يقول لك ان هذا
العمل ليس بخالص فاي فائدة لك في عمل لا اخلاص فيه حتى تترك
العمل فقد حصل غرضه حيث ضيعت العمل والاخلاص وذلك منتهى
بغيته بل الاخلاص ان لا تعمل لاجل الناس ولا تتركه لهم فان
خفت خاطر الرياء فداوه بالزام قلبك الحياء من الله تعالى
قال النووي في الاذكار لو فتح على الانسان باب ملاحظة الناس
والاحتراز من تطرق ظنونهم الباطلة لانسد عليه اكثر ابواب

الخير

الخير وضيع على نفسه شيئا عظيما
العارفين ولقد صدق من قال
ولا تنتظروا الصحة فان انتظار الصحة
قلوب الناس منشأ الشر اشار الى انه
ولو حقيرة ان كنت تطلب عند نا
لان الجمع بين الحالتين محال فان ط
بالتودد اليهم والمراياة لاجلهم مل
والتظاهر بخصال حميدة هو خال عنها
التساهل في المراياة بالعبادات ولا يمكن
قلوب الناس ما دام يطمع فيهم فاذا اقطع
كلهم عنده كالجمادات ولا ينقطع طمعه عنهم ا
عن الناس فلم يشتغل قلبه بهم ولم يقم لقيام منزلته في قلوبهم
عنده وزن فلا يتم ترك الجاه الا بالقناعة وفي الرسالة القدسية
فالصدق والاخلاص فرضان سيما على اهل الاختصاص والايقان
وسألني الشيخ الامام العارف جلال الحق والملة والدين الخجندي
ثم المدني قدس الله سره بالمدينة يوما ان عشت فرضا الف سنة
ايش تعمل في هذا العمر قلت افعل كذا وكذا وعددت ما بلغ عقلي
اليه من القربات فقال رضي الله عنه انا لا افعل كذا وكذا بل اصرف
عمر تسعمائة وتسع سنين سنة الى تحقيق مقامي الصدق والاخلاص
ويكفيني معهما عمل سنة واحدة ما قال الا عن علم غزير
ونظر دقيق روح الله روحه ونور ضريحه انتهى ومنها العزلة

Copyright © King Saud University